سلسلة عظمة الخالق



الأرض

تأليف

الشيخ منصور الرفاعى عبيد
من علماء الأزهر الشريف

الدكتور إسماعيل عبد الفتاح
مشرف الطفولة بوزارة الاعلام

تصميم وإخراج فنى : أحمد صابر المرسى

رقم إيداع
١٠٩٥٠ / ٢٠٠٠

I.S.B.N
977- 301 - 081 - 3



الشركة العربية للنشر والتوزيع
١٤٢ شارع جول جمال - المهندسين
ت : ٣٠٣٦٣٠١

مقدمة

أَيْ بُنَيَّ:

الأرضُ هى هذا الكوكبُ الذى نعيشُ عليه...

ولقد خلَقَ اللهُ عزَّ وجلَّ الأرضَ قبلَ السماءِ...

وخلَقَها اللهُ فى يومينِ ... ثم أوجَدَ فيها الجِبَالَ، وكذلك المخزونُ الاستراتيجِىُّ لكلٍّ ما يحتاجُه الناسُ من حديدٍ وبترولٍ ومشْتَقَّاتِه، والفوسفورِ ومنتجاتِه وكذلك الزرعُ والأشجارُ، وكلُّ ما يعودُ على المخلوقاتِ من نفعٍ وفائدةٍ...

واللهُ عز وجل هو الخالقُ ... فكانَ فى هذا الكونِ ولا شىءَ معَهُ، ثم خلقَ بإرادَتِه كلَّ شىءٍ...

فلما أرادَ اللهُ ـ سبحانَه وتعالى – أنْ يخلُقَ الأرضَ نظرَ إلى الماءِ، فاهتزَّ الماءُ.. ثم صعدَ منه دخانٌ، فكان هو السماءَ التى فوقَ رُءُوسِنا... وكلمةُ سماء تعنِى كلَّ ما يعلُو فوقَ رُءُوسِنا... ولما كانت مشيئةُ اللهِ أنْ يخلقَ الأرضَ ... فلَقَدْ أَيْبَسَ الماءَ، فجعلَه اللهُ أرضًا واحدةً، ثم فتَقَها، فجَعَلَها سبعَ أرَضِينَ فى يومينِ... ثم جعلَها اللهُ مثلَ البيضةِ أى بيضاويةً وليستْ كُرَوِيَّةً».

قال سبحانَه وتعالَى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ (٣٢)«سورة النازعات».

خلقَ اللهُ الأرضَ

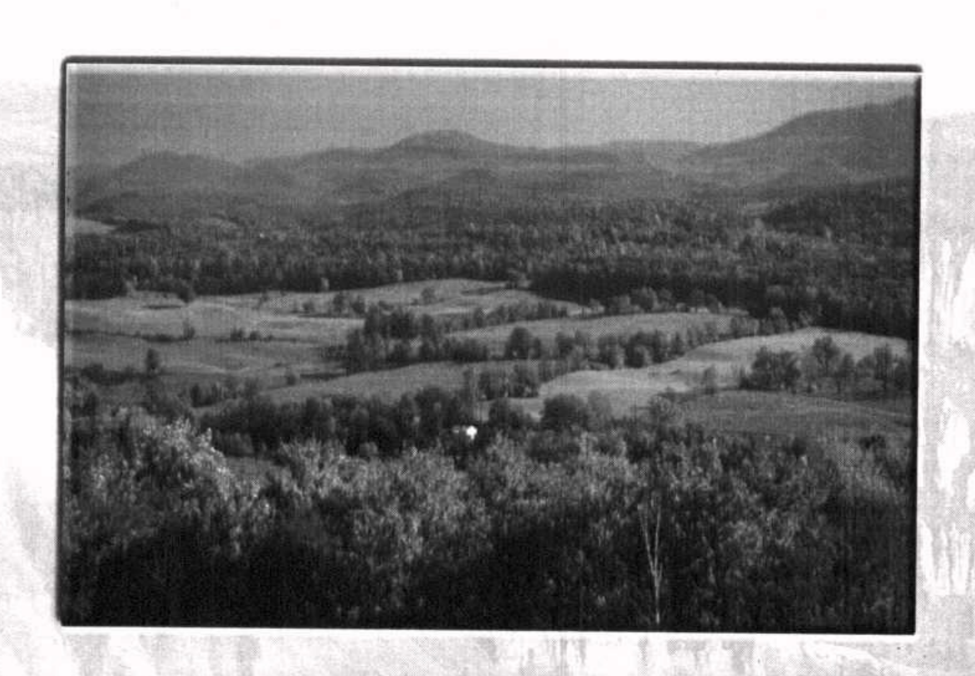
خلقَ اللهُ الأرضَ سَبْعَ أَرَضِين بقولهِ عزَّ وجلَّ:

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ «سورة الطلاق»، ومعنَى ذَلك أنَّ هناكَ أَرَاضِيَ تحتَ أَرْضِنَا التى نعيشُ عليها...

والبَشَرُ رغمَ أنَّهم عَلِمُوا أنَّ السموات سبعٌ وعرفُوا ذلك من خلالِ حديثِ رسولِ الله ﷺ الذى تَحَدَّثَ به فيما وقعَ له فى ليلةِ الإسراءِ والمعراجِ فى كلِّ سماءٍ من السَّموات السَّبعِ...

أما الأَرَضُونَ السبعُ، فإنَّ أَحداً لم ينزِلْ إليها حتَّى يعرفَ ما بينَ الأرضِ والأرضِ، فقدْ تكونُ المسافةُ بينَ أَرضٍ وأُخْرَى مسيرةَ خمسمائةِ عامٍ، وقد تكونُ كلُّ أَرضٍ مسكونَةً بمخلوقاتٍ يعلمُ اللهُ وحدَه شكلَها وكُنْهَهَا، وقد تكونُ الأَرَاضِي هى الكواكبُ التى تَضمُّها





المجموعةُ الشمسيَّةُ ... لأنَّ الكونَ مَلِيءٌ بأشياءَ عرفَ الإنسانُ بعضَها، ولم يعرفْ أكثرَها حتى الآنَ...

الأرضُ ... دليلٌ على قدرةِ الله

ثبتَ أنَّ الأرضَ كالشمسِ التى نَرَاها، فالأرضُ كوكبٌ يَتَحرَّكُ ويدُورُ حولَ نفسِه، وحولَ النجمِ الذى يتْبَعُه وهو الشمسُ...

وأنتَ يا بُنَيَّ تعيشُ على ظهرِ الأرضِ ولا تشعرُ بحركَتِها، لأنَّ هذه الحركةَ بإرادَةِ الله، فأنتَ فى مكانكَ لاتتَغَيَّرُ دارُك ولا أرضُكَ، لأن اللهَ هو الذى يفعلُ حركةَ الدَّوَرَانِ هذه، وذلك بجعلِ المِغْناطِيسيَّةِ تَمْسكُ البشرَ والجمادَ عن التحرُّكِ أثناءَ حركةِ

الأَرضِ. ولقد أثبتَ العلماءُ ذلك مؤخَّرًا، بأنَّ الأرضَ تدورُ حولَ نفسِها وهذا من دلائلِ قُدرة الله... كما أنَّ الأرضَ غيرُ كاملةِ التكوين. دلَّ على ذلك ما قالَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ (٤٤) «سورة الأنبياء»، ثم أكد القرآنُ الكريمُ على أنَّها ليستْ كُرَوِيَّةً تمامًا، بل بَيْضَاوِيَّةً ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣٠) «سورة النازعات».

ولقد كانَت السماءُ ملتصقةً بالأرضِ، قبل أن يصعدَ الدخانُ إلى أعلى بأَمرِ الله، ويشيرُ إلى ذلك ما قاله الله عز وجل ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ (٣٠) وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلاً لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢) «سورة الأنبياء»...

وخلقَ اللهُ بعدَ ذلك من الأرضِ يَنَابيعَ الماءِ وعُيونَ الماءِ وآبارَ الماءِ، منْ هذا الماءِ بدأَ الشجرُ ينْمُو والطفيليَّاتُ تظهرُ... كلُّ ذلكَ بأَمرِ اللهِ وقدرته، فبدأَ التَّوالدُ والتكاثُرُ على مرِّ الزمانِ...

ولقد جعلَ اللهُ في هذا النباتِ غذاءَ الإنسانِ، ومنْ هذا الماءِ حياتُه، لأن علَى الماءِ تتوقفُ حياةُ كلِّ كائنٍ حيٍّ ... وكذلكَ النباتُ فهو الغذاءُ الذى يأكلُ منه الإنسانُ والطيرُ والحيوانُ،

(فلو أنَّ الماءَ كان عَذْبًا فقط لما استطاعَ الإنسانُ أن يأكلَ لحمَ الأسماكَ التى تحتفظُ بحياتها فى الماءِ المالحِ ... ولو كانت المياهُ كلُّها مالحةً ما استطاعَ الإنسانُ أن يتذوَّقَ الشربَ ويصنعَ الطعامَ من الماءِ...).

ولهذا كان من رحمةِ الله ولُطْفِه بعباده أنْ جعلَ البِحَارَ والأنهارَ مِنْ حَوْلنا: منها ما هو عَذبٌ فُراتٌ سائغٌ شرابه وبه أنواعٌ من الأسماكِ تتعايشُ، ومنها ما هو مِلْحٌ أُجَاجٌ وبه الكثيرُ من الأسماكِ واللآلئِ والجَواهرِ والأصْدافِ والفوائدِ للبشرِ والكَونِ.

ولك أنْ تتأملَ يا بُنَىَّ فى تلكَ القدرةِ الإلهيةِ، وهى تصنعُ هذه اللَّمَسَاتِ الفنيةَ بصورةٍ منتظمةٍ ودقيقةٍ بل فى تَوَازُنٍ دقيقٍ ليتكيَّفَ الإنسانُ على الأرضِ ويعيشَ على أرْجائِها وبجِوَارِهِ كلُّ ما ينفعُه ويحتاجُه..

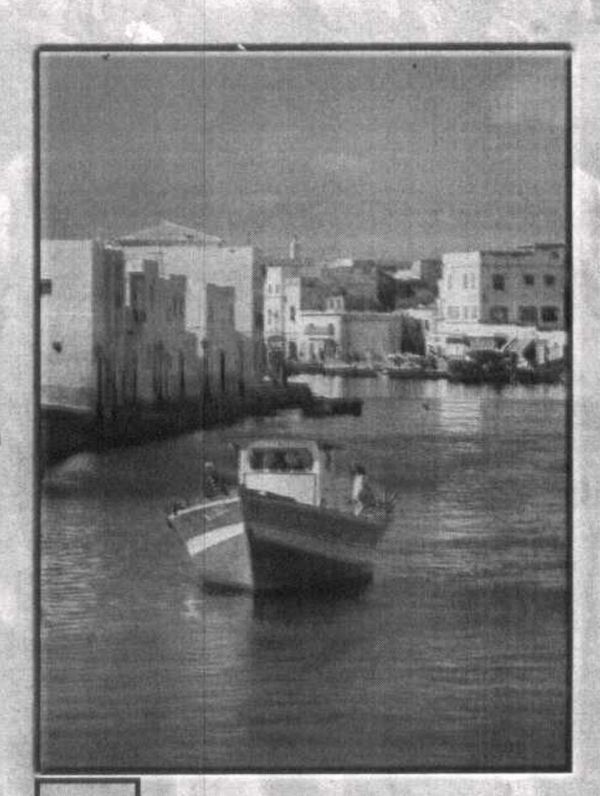
اللهُ يُودِعُ فى الأرضِ بعضَ أسرارِهِ

ولقد وضعَ اللهُ عز وجل فى الأرضِ بعضًا من أسرارِ قدرتِهِ وقُوَّتِه، لِنَتَأملَها ونقفَ أمامَها ونقولَ:- سبحانَ اللهِ -

فمن دلائلِ قدرةِ الله، أنَّه جعلَ الماءَ يحمل البواخرَ العملاقةَ التى تحملُ الناسَ وأمتعتَهم، أو تنقلُ البضائعَ والحاوياتِ أو البترولَ الخامَ أو الغازَ الطبيعىَّ إلى غير ذلك من الأشياءِ

الضرورية للإنسانِ، وانظرْ يا بُنَيَّ إلى طولِ السفينةِ وعَرْضِها وما تَحْمِلُهُ .. ولكَ أن تَتَساءَلَ: مَنْ الذى أَوجدَ هذه الخاصيَّةَ فى تلكَ السفنِ كى تسيرَ على المياهِ فلا تغرقَ ولا ينتابَها شىءٌ؟ بل.. سخَّرَها اللهُ لِتَخْدِمَ الإنسانَ ؟! أَلَيْسَ هو اللهُ عز وجل الذى خلقَ ذلك لِمصْلَحَةِ الإنسانِ، حيثُ تقومُ السفنُ بنقلِ البضائعِ من قارَّةٍ إلى قارَّةٍ، ومن بلدٍ إلى بلدٍ، لأن هذه البواخرَ فيها الصغيرةُ .. ومنها الكبيرةُ، وتلك عظمةُ الله فى خَلْقِهِ . . وإِبْداعِهِ فى صَنعَتِهِ!!

وإذا نَظَرْتَ إلى الماءِ وهو يجرِى بإرادَةِ الله، فإنَّ اللهَ سبحانَه وتعَالَى لو أمرَ الماءَ لوقفَ، وتَجمَّدَ مكانَهُ فتَتَعطَّلُ حركةُ الانتقالِ بالسفنِ، ولذلك كانَ حملُها على الماءِ آيةً من آياتِ ربِّنا، الذى خلقَ فأَبدَعَ .. فاللهُ عزَّ وجلَّ جعلَ الماءَ هكذا حركةً دائبةً، لأنَّ هناكَ دوَابَّ أو حيواناتٍ أو بشرًا تحتاجُ إلى الماءِ المالحِ فى بعضِ



الأحيانِ، كما تحتاجُ الأرضُ لهذا الماء المالحِ، فلو نقصَ هذا الماءُ المالحُ عما يحتاجُه الكونُ، لحدثَ تصدُّعٌ، وكذلك هلاكُ مَنْ يحتاجون إلى هذا الماءِ المالحِ.

كذلك الماءُ العذبُ تحتاجُه البشريَّةُ ويحتاجُه الحيوانُ والطيرُ والنباتُ، لتستمرَّ الحياةُ على ظهرِ الأرضِ ... وفى هذا التَّوازُنِ بين الماءِ المالحِ والماءِ العذبِ سرٌّ من أسرارِ قدرةِ اللهِ فى خلقِ الأرضِ.

وكذلكَ... خلقَ اللهُ كلَّ الكائناتِ التى على ظهرِ الأرضِ منْ طيرٍ أو حيوانٍ، فكلُّ ما علَى الأرضِ أُمَمٌ تشبِهُنَا تمامًا، لها لُغَتُها التى تتخاطبُ بها، ولها علاقاتُها المختلفَةُ المتميِّزَةُ بعضُها مع بعضٍ، وتتوالدُ وتتكاثَرُ، وهذا سرٌّ من أسرارِ قدرةِ اللهِ فى خلقِ الأرضِ، لأن اللهَ - سبحانَه وتعالَى - خلقَ على ظهرِ الأرضِ من كلِّ شىءٍ ذكرًا وأُنْثَى قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ «سورة الذاريات».

وهذه بعضُ أسرارِ قدرة الله ... فهو خلقَ الليلَ والنهارَ والأبيضَ والأسودَ ... والجبَالَ والسُّهُولَ والمُنْحَدَرَاتِ، وخلقَ الغاباتِ والصحراءَ وخلقَ الشتاءَ والصيفَ والربيعَ والخريفَ، وخلق الثلوجَ فى أطرافِ الأرضِ، والشمسَ الحارقةَ فى وسطِ الأرضِ ... خلقَ كلَّ شىءٍ بتَوَازُنٍ عجيبٍ ودقَّةٍ متَنَاهِيَةٍ .. لنتأملَ

كلَّ ذلك ونقولَ: «سبحانَ اللهِ» ...

عدمُ تلوثِ الأرضِ

خلَقَ اللهُ عـز وجل الأرضَ والسـمـاءَ بتوازنٍ عـجـيبٍ لا نستطيعُ إدراكَه إلا بالتفكيرِ والتأملِ والتد

فالذي لا نحتاجُه أنتَ على سطحِ الأرض يحتَاجُه غيرُكَ من المخلوقاتِ ...

لذلك نُهينَا عن أنْ نلوِّثَ الماءَ أو نُفْسِدَه أو نتلفَ الممرَّاتِ التى يجرِى الماءُ فيها، وكذلك التُّرْبةُ، وكذلك الهواءُ... نهانا اللهُ عن أىِّ تلوُّثٍ فى كَوْنِه...

قال الحقُّ – سبحانَه وتعالَى – ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ



إِصْلاحِهَا ﴾ (٥٦) «سورة الأعراف».

وكذلكَ حذَّرنا رسولُ الله ﷺ من تلويثِ الماءِ بما يفسِدُه.

ولذلك ... يجبُ علينَا أنْ نعتَنِيَ بالبيئَة ولا نلوِّث الماءَ حتَّى لا نُفْسدَ فِي الأرضِ، ويغضبَ علينا اللهُ عزَّ وجلَّ، وتغضَبَ علينا البشَرِيَّةُ جَمْعَاءُ لأن التلوثَ البيئيَّ يضرُّ صحةَ الإنسانِ وينشرُ الكثيرَ من الأمراضِ، فلا ترْمِ أيَّ شيءٍ في الشارعِ بل اتَّجِهْ إلى سلةِ المهملاتِ حتَّى لاتُفسدَ البيئةَ ...

آيةُ الليلِ والنَّهارِ

من رحمةِ اللهِ علَى سُكَّانِ الأرضِ، أنَّهُ خلقَ لهم الليلَ والنهارَ... فلقد جعلَ اللهُ عزَّ وجلَّ النهارَ ضياءً ليتحرَّكَ فيه الإنسانُ ويسعَى، فيذهبَ خلالَه الصغارُ إلى مدارِسِهم والكبارُ إلى حُقُولِهم ومصانِعهم ومتاجِرِهِم وإلى كلِّ أعمالِهم ... وكلُّ هذه الأعمالِ تعودُ على الإنسانِ بالخيرِ والرَّفَاهيَةِ...

وجعلَ اللهُ - سبحانَه وتعالَى - الليلَ للراحةِ والهدوءِ، فينامُ فيه الإنسانُ حيثُ تهدأُ الحَرَكَةُ مِنْ حَوْلِنَا ... ومِنْ هذا النومِ يَسْتَرِدُّ الإنسانُ قُوَاهُ، ويستَعِيدُ الطاقةَ التي فقدَها طوالَ النهارِ سواءً في العملِ أو المذاكرةِ...

وتلك رحمةُ اللهِ بخلقه .. ولُطْفُه بعبادة ولهذا قال اللهُ عزَّ وجلَّ:
﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ

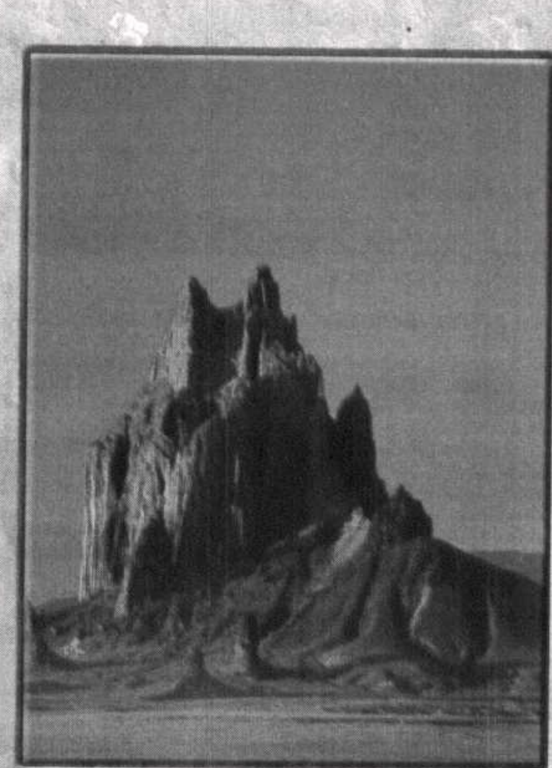
أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ «سورة النبأ».

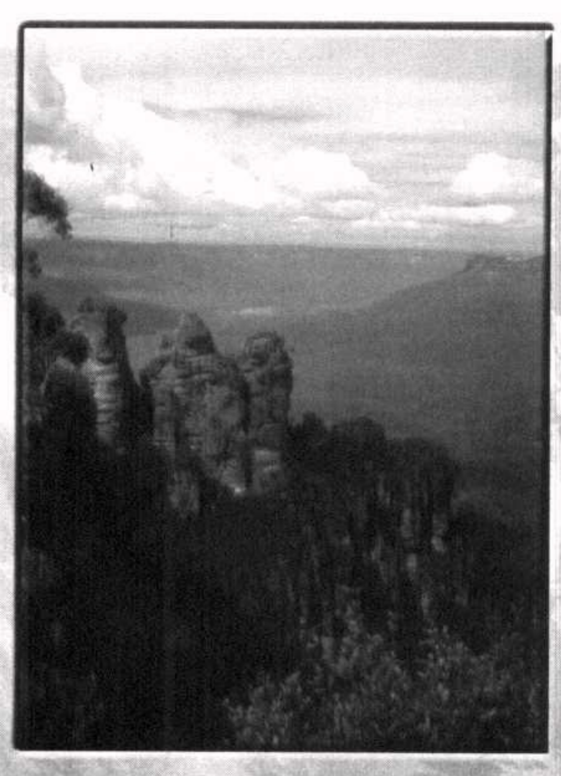
ولهذا ...

فإنَّ هذه الظواهرَ الكونيةَ ومنها «الليلُ والنهارُ» آياتٌ كونيَّةٌ أوجدَها اللهُ عز وجل لِسُكَّانِ الأرضِ لتوضِّحَ قدرتَه وعظَمَتَه ورحمتَه بالبشريةِ كافَّةً...

الجبالُ من آياتِ الله

وتأَملْ ما يوجَدُ على الأرضِ من جبالٍ شاهقةٍ ومرتَفَعَات، حيث نجدُ أنَّ هناك جبالاً تصل ارتفاعاتُها إلى عَشَرَاتِ الكيلومِتْرَاتِ فتجدُ هذه الجبالَ قد خلقَها اللهُ عزَّ وجلَّ أوتادًا لحفظِ الأرضِ، وسخَّرَ اللهُ بعضَها لصدِّ الرياحِ، وبعضَها سخَّرهُ اللهُ لتكونَ مخْزُونًا للثَّرَوَاتِ من أحجارِ الرخامِ والجرانيتِ والذهبِ.. بل





وبعضُها فيه مخزونُ الحديدِ والجِبْسِ والفوسفات، وبعضُها يكونُ له مَزَايَا أُخْرَى وخواصٌّ متعددةٌ، تفيدُ البشريةَ، وتفيدُ البيئةَ.. فمنها الجبالُ الحمراءُ والبيضاءُ والسوداءُ وفيها يُخزن الماءُ كذلك.

قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ « سورة فاطر».

كما أَنَّ بعضَ هذه الجبالِ تُزْرَعُ بزراعاتٍ لاتَنْبُتُ إلا علَى الجبالِ، وتُعطِي من الثمارِ والمناظرِ الرائعةِ الجميلةِ ما يَبْعَثُ السعادةَ في النفوسِ، وفي أعلَى بعضِ الجبالِ يوجدُ هواءٌ نَقِيٌّ يصلُحُ للاسْتِشْفَاءِ خاصةً... وهذه إحْدَى دلائلِ القدرةِ أمامَ أَعيُنِنَا جميعًا لنقولَ بلسانِ الحالِ «اللهُ الواحدُ الأحَدُ .. هو الذى خلقَ فَسَوَّى والذى قدَّرَ فهَدَى» ... ولذلك قال اللهُ عز وجل: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴿١٠﴾ «سورة لقمان» أى

خلقَ - سبحانه - الجبالَ وجعلَها على الأرضِ حتى لا تميلَ بهم الأرضُ وفيها أقواتٌ للبشرِ ولكافةِ المخلوقاتِ من أهلِها وشَجَرِها، فاللهُ - سبحانَه وتعالَى - يسخِّرُ الكونَ كلَّهُ لخدمَةِ الإنسانِ...

وخلقَ الجبالَ لمهمةٍ، فإذا جاءَ البشرُ وفتَّتُوا هذه الجبالَ ونسَفُوها فماذا سيحدث؟!

الإجابةُ تكونُ بحدوثِ الزلازلِ على سطحِ الأرضِ، بل إنَّ بعضَ الجبالِ قد وُضعتْ على فُوَّهاتِ البراكينِ حتى لا يستطيعَ أحدٌ أنْ يَنسفَها لأنَّ تحتَها نارًا تحرقُ ما حولَها وتُدمِّرُ مَن في الكونِ إذا نُسِفَتْ هذه الجبالُ...

باطنُ الأرضِ مخزنٌ طبيعيٌّ للثرواتِ والخيراتِ

يمتلئُ باطنُ الأرضِ بما يُسَمَّى بالمخزونِ الاستراتيجيِّ للبشريةِ جمعاءَ ... ففيها كلُّ أسبابِ غِنَاهُ وسعادته، وفيها الماءُ

والطعامُ والثروةُ المعدنيةُ بكافةِ أشكالِها وكثرةِ أنواعِها وتَعدُّدِ فوائدِها ...

فمثلا .. الحديدُ يوجدُ فى باطنِ الأرضِ، ووصفَهُ اللهُ لنا بأَنَّ اللهَ وضَعَهُ لصالحِ الإنسانِ نفسِه، وأوجدَه اللهُ تعالى: لخيرِ الإنسانيةِ، حتَّى أَنَّ اللهَ سمَّى فى القرآن سورةً باسمه «الحديد» وقال فيها: ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾(٢٥) «سورة الحديد» فهل بعدَ البأسِ من قوةٍ؟ ... وهل بعدَ المنافعِ المتعددةِ للبشرِ من مَنَافعَ؟ .. لا طبعًا فإنَّ كلَّ ما حولَنا من حديدٍ مثلَ وسائلِ المواصلاتِ والمبانِى التى نعيشُ فيها وكافَّةِ الأدواتِ والوسائلِ التقنيةِ... وغيرِ ذلك...

ويبينُ اللهُ لنا هذه المنافعَ فى قصةِ ذى القَرْنَيْنِ، الذى كانَ من القُوَّادِ العظامِ الذين ملَكُوا أغلبَ البلادِ وطبَّقُوا فيها نظامَ العدلِ والإخَاءِ .. فاَسْتَرَاحَ الناسُ إلى حكمِه وأمنُوا تحتَ قيادته، وطلبَ منه البعضُ بناءَ سدٍّ ليَقِيَهم من جَبَرُوتِ الأعداءِ، فقالَ لهم:

– آتُونِى زُبرَ الحديدِ «ويعنِى المادةَ التى يُصْنَعُ منها الحديدُ أى خام الحديدِ الصَّافِى».

ثم قال: – آتونِى بالقِطْرِ «النحاس الذائب».

وأمرَ الناسَ بإيقادِ نارٍ ضخمةٍ، (وأذاب هذا فى ذلك)، وبنَى

من هذا السـائل المذَابِ من «الحـديدِ والنحـاس» سـدًّا قـويًّا، مما أعطانَا فكرَةً عن تشكيلِ المعـادنِ وصـهرِها بالنيرانِ وعملِ تركـيـبَـةٍ جـديدةٍ من النحاسِ والحديد يصعبُ اختِراقُها نِهائِيًّا ...

وعند الانتهـاء من بناءِ السـدِّ قـالَ لهم ذو القَرْنَيْنِ:

– إن الأعداءَ لن يستطيعُوا أن يظْهَرُوا عليكُم ولن يستطيعُوا أن ينْقُبُوا السدَّ، لأن مادةَ الحديدِ مع مادةِ القِطْرِ قويةٌ جدًّا... ثم إن عمليةَ بناءِ السدِّ دقيقةٌ جدًّا، وإن جسمَ السدِّ قوىٌّ جدًّا..

وهذه قصةُ الحديدِ...

وفى باطنِ الأرضِ مخزنُ الثَّرواتِ من بترولٍ وغازٍ طبيعىٍّ وفوسفاتَ وصوديومَ وكالسيومَ ومنجنيزَ وفحمٍ وذهبٍ وكلِّ شىءٍ يمكنُ تصوُّرُه...

أى بُنَىَّ:

تلك رحلةٌ أَرضيَّةٌ عشْنَا فيها سَوِيًّا وتعرَّفْنَا على بعضِ أَسرارِ خلقِ الأرضِ وما يحيطُ بها من بحرٍ مالحٍ أو عذبٍ...

ومهمةُ البحارِ كطرُقٍ للمواصلاتِ تربطُ بين قارَّاتِ الأرضِ وتنقُلُ البواخِرُ ما تُنْتِجُه هذه البلادُ إِلى بعضِها ليتأَكَّدَ للناسِ حُسنُ انتفاعِهِم بما تُنْتِجُه العقولُ على كافةِ المستوياتِ وفى جميعِ أَرجاءِ المجتمعِ الإِنسانىِّ.. وذلك كلُّه حتى يتحقَّقَ قولُ اللهِ عن قدرتِه التى هى بلا حدود ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (٥٣) «سورة فُصِّلت».

ولعلَّ كلَّ شىءٍ على الأَرضِ خلقَه اللهُ لِحِكْمَةٍ مؤكَّدةٍ هى فى صالحِ البشرِ مثلُ الليلِ للنوم والراحة.. والنهارِ للعملِ والجدِّ والاجتهادِ حتى لايُصَابَ الإنسانُ بالاضطرابِ النفسىِّ والإِرهاقِ الجسَدِىِّ ... وكذلك الجبالُ والبحارُ ... كلُّ شىءٍ لحكمةٍ ...

فلْنُحَافِظْ على الأَرضِ التى نحْيا عليها ونَمنعْ تلوُّثَها...